The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
John 11:1–27	إنجيل يوحنَّا 11: 1–27
wt_us03_0253_c25	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 139
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَكْ سميث

[المُقَدِّمة]

(مُقَدِّم البرنامج)

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ صَديقي المُستَمِع في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَجِ الإذاعيِّ ''الكَلِمَة لِهَذا اليَوم'' حَيْثُ سَنُصْغي إلى تَفْسيرٍ لآياتٍ مِنْ إنْجيلِ يُوحَنَّا على فَمِ الرَّاعي ''تشك سميث''.

[المُقَدِّمة]

(الرَّاعي ''تْشَكْ سميث'')

مِنَ المُدْهِشِ أنَّ مَرْيَمَ وَمَرْثا لَمْ تَطْلُبا مِنْ يَسوعَ أنْ يَشْفي لِعازَر. فَكُلُّ مَا قالَتاهُ لَهُ هُوَ: **''يَا سَيِّدُ، هُوَذَا الَّذِي تُحِبُّهُ مَرِيضٌ''**.

(مُقَدِّم البَرنامَج)

عِنْدَما يَشْتَدُّ عَلَيْنا المَرَضُ، يُمْكِنُنا أنْ نَأتي بأمراضِنا إلى الربِّ. وَكَثيرًا مَا تَكونُ طِلْباتُنا مُحَدَّدَةً. بَلْ إنَّنا قَدْ نَتَضَرَّعُ إلى اللهِ كَيْ يَشْفينا بالتَّمام. لَكِنْ في مَوْقِفٍ كَهَذا، كيفَ يُمكنُنا أنْ نَتيقَّنَ مِنْ أنَّ ما نَطْلُبُهُ مِنَ اللهِ يَتَّفِقُ مَعَ مَشيئَتِهِ لِحياتِنا؟ في هَذِهِ الحَلْقَةِ مِنَ ''الكَلِمَة لِهَذا اليوم'' سَوْفَ يُرينا الرَّاعي ''تشك سميث'' كَيْفَ أنَّهُ بإمْكانِنا أنْ نَتَعَلَّمَ مِنْ مَوْتِ لِعازَر وقِيامَتِهِ دُرُوسًا قَيِّمَةً عَنْ قَلْبِ الربِّ يَسوعَ وَطَبيعَتِهِ.

والآنْ، أتْرُكُكُمْ أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين مَع دَرْسٍ جَديدٍ مِنَ إنجيلِ يُوحَنَّا بَدْءًا بالأصْحاحِ الحادي عَشَر وَالعَدَدِ الأوَّل؛ دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي ''تشك سميث'':

[العِظَة]

(الرَّاعي ''تْشَكْ سميث'')

لَقَدْ ذَكَرنا سَابقًا أنَّ الرُّوحَ القُدُسَ قَادَ البَشيرَ يُوحَنَّا إلى انْتِقاءِ أحْدَاثٍ مُعيَّنَةٍ مِنْ حياةِ يَسوعَ لِكَيْ يُؤمِنَ النَّاسُ أنَّ يَسُوعَ هُوَ المَسيحُ ابْنُ اللهِ، وَلِكَيْ تَكُونَ لَهُمْ إذَا آمَنُوا حَيَاةٌ بِاسْمِهِ. وَهُوَ يَقولُ في الإنْجيلِ الذي يَحْمِلُ اسْمَهُ إنَّ يَسوعَ صَنَعَ آياتٍ وَمُعْجِزاتٍ كَثِيرَةً

أُخرى؛ لَكِنَّهُ لَمْ يَكْتُبْ عَنْها وَلَمْ يَذْكُرْها. أمَّا الآياتُ وَالمُعْجِزاتُ التي ذَكَرَها، فَقَدْ ذَكَرَها لِكَيْ نُؤمِنَ أنَّ يَسُوعَ هُوَ المَسِيحُ ابْنُ اللهِ. وَبِذَلِكَ، فَهُوَ يَكْتُبُ لِكَيْ يُشَجِّعَ إيمانَنا.

وَيَقولُ البَشيرُ يُوحَنَّا في الآيَةِ الأخيرَةِ مِنْ إنْجيلِهِ: **''وَأَشْيَاءُ أُخَرُ كَثِيرَةٌ صَنَعَهَا يَسُوعُ، إِنْ كُتِبَتْ وَاحِدَةً وَاحِدَةً، فَلَسْتُ أَظُنُّ أَنَّ الْعَالَمَ نَفْسَهُ يَسَعُ الْكُتُبَ الْمَكْتُوبَةَ''**. لِذا، فَهُوَ يَخْتارُ الأحْداثَ بِعِنايَةٍ بِوَحْيٍ مِنَ الرُّوحِ القُدُس. وَهُوَ يَنْتَقي مُعْجِزاتٍ مُتَنَوِّعَةً أجْراهَا يَسوعَ المَسيح. وَقَدْ رَأينا في الأصْحاحِ التَّاسِعِ مِنْ إنْجيلِ يُوحَنَّا كَيْفَ أنَّ الربَّ يَسوعَ شَفى رَجُلًا أعْمى مُنْذُ وِلادَتِهِ. وَقَدْ شَهِدَ الرَّجُلُ الذي شُفِيَ مِنَ العَمى قائِلًا أمامَ الفَرِّيسيِّين: **''مُنْذُ الدَّهْرِ لَمْ يُسْمَعْ أَنَّ أَحَدًا فَتَحَ عَيْنَيْ مَوْلُودٍ أَعْمَى. لَوْ لَمْ يَكُنْ هذَا مِنَ اللهِ لَمْ يَقْدِرْ أَنْ يَفْعَلَ شَيْئًا''**.

وَالآنْ، نَأتي إلى وَاحِدٍ مِنْ أقوى البَراهينِ على لاهُوتِ السيِّدِ المَسيحِ مِنْ خِلالِ حَادِثَةِ إقامَةِ لِعازَرَ مِنَ المَوْتِ. فَنَحْنُ نَقْرَأُ في إنْجيل يُوحَنَّا 11: 1:

وَكَانَ إِنْسَانٌ مَرِيضًا وَهُوَ لِعَازَرُ، مِنْ بَيْتِ عَنْيَا مِنْ قَرْيَةِ مَرْيَمَ وَمَرْثَا أُخْتِهَا.

وَتَقَعُ قَرْيَةُ بَيْتِ عَنْيا على بُعْدِ نَحْوِ ثَلاثَةِ كيلومِتراتٍ شَرْقِيْ أورُشَليم. وَيَذْكُرُ الوَحْيُ أنَّ بَيْتَ عَنْيا هِيَ قَرْيَةُ مَرْيَمَ وَمَرْثا (أُخْتا لِعازَر). وَقَدْ كَانَتْ مَرْيَمُ شَخْصِيَّةً مُمَيَّزَةً. لِذَلِكَ، فَقَدْ كَانَ الحَديثُ عَنْ بَيْتِ عَنْيا يَسْتَحْضِرُ إلى الذِّهْنِ مَرْيَمَ لأنَّها كانَتْ إنْسانَةً اجْتِماعيَّةً وَدودَةً يَعْرِفُها جَميعُ أهْلِ القَرْيَة. وَالأهَمُّ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهُ هُوَ أنَّ مَرْيَمَ كَانَتْ قَدْ كَرَّسَتْ حَياتَها لِيسوعَ المَسيح. فَنَحْنُ نَقْرَأُ في الأصْحاحِ العَاشِرِ مِنْ إنْجيلِ لُوقا أنَّها كانَتْ تَجْلِسُ عِنْدَ قَدَمَيْ يَسوعَ لِلتَّعَلُّمِ مِنْهُ. وذاتِ مَرَّةٍ، قالَتْ أُخْتُها مَرْثا للسيِّدِ المَسيح: **''يَا رَبُّ، أَمَا تُبَالِي بِأَنَّ أُخْتِي قَدْ تَرَكَتْنِي أَخْدُمُ وَحْدِي؟ فَقُلْ لَهَا أَنْ تُعِينَنِي!''** فَأجابَها يَسوعُ قائِلًا: **''مَرْثَا، مَرْثَا، أَنْتِ تَهْتَمِّينَ وَتَضْطَرِبِينَ لأَجْلِ أُمُورٍ كَثِيرَةٍ، وَلكِنَّ الْحَاجَةَ إِلَى وَاحِدٍ. فَاخْتَارَتْ مَرْيَمُ النَّصِيبَ الصَّالِحَ الَّذِي لَنْ يُنْزَعَ مِنْهَا''**.

وَنَقْرَأُ في إنْجيل يُوحَنَّا 11: 2:

وَكَانَتْ مَرْيَمُ، الَّتِي كَانَ لِعَازَرُ أَخُوهَا مَرِيضًا، هِيَ الَّتِي دَهَنَتِ الرَّبَّ بِطِيبٍ، وَمَسَحَتْ رِجْلَيْهِ بِشَعْرِهَا.

وَيَذْكُرُ لَنا البَشيرُ يُوحَنَّا هَذِهِ التَّفاصيلَ عَنْ مَرْيَمَ لأنَّ العَهْدَ الجَديدَ يَذْكُرُ أرْبَعَ مَرْيَماتٍ عِنْدَ حَديثِهِ عَنْ يَسوعَ المَسيح. فَهُناكَ مَرْيَمُ العَذْراءُ (أُمُّ يَسوع). وَهُناكَ مَرْيَمُ المَجْدَلِيَّة. وَهُناكَ مَرْيَمُ (أُخْتُ لِعازَر)، وَهُناكَ مَرْيَمُ التي كانَتْ زَوْجَةَ كِلُوبَا. لِذَلِكَ، فَقَدْ أرادَ يُوحَنَّا أنْ يُبَيِّنَ لَنا أنَّ مَرْيَمَ هَذِهِ هِيَ مَرْيَمُ أُخْت لِعازَر.

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَدِ الثَّالِثِ:

فَأَرْسَلَتِ الأُخْتَانِ إِلَيْهِ قَائِلَتَيْنِ: «يَا سَيِّدُ، هُوَذَا الَّذِي تُحِبُّهُ مَرِيضٌ».

وَمِنَ المُدْهِشِ أنَّ مَرْيَمَ وَمَرْثا لَمْ تَطْلُبا مِنْ يَسوعَ أنْ يَشْفي لِعازَر. فَكُلُّ مَا قالَتاهُ لَهُ هُوَ: **"يَا سَيِّدُ، هُوَذَا الَّذِي تُحِبُّهُ مَرِيضٌ"**. فَقَدْ كانَتا تَعْلَمانِ أنَّ يَسوعَ سَيَفْعَلُ شَيئًا مَا، وَأنَّهُ سَيَهْتَمُّ بالأمْرِ. لِذَلِكَ، لَمْ تَكُنْ هُناكَ حَاجَةٌ لِكِتابَةِ رِسالَةٍ طَويلَةٍ، وَلا لإخْبارِهِ بِما يَنْبَغي عَمَلُه. فَقَدْ كَانَ يَكْفي أنْ تُخْبِراه بأنَّ الذي يُحِبُّهُ (أيْ لِعازَر) مَريض.

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَدِ الرَّابِعِ:

فَلَمَّا سَمِعَ يَسُوعُ، قَالَ: «هذَا الْمَرَضُ لَيْسَ لِلْمَوْتِ،
بَلْ لأَجْلِ مَجْدِ اللهِ، لِيَتَمَجَّدَ ابْنُ اللهِ بِهِ».

إذًا، فَقَدْ كانَ هُناكَ قَصْدٌ إلٰهِيٌّ مِنْ مَرَضِ لِعازَر إذْ إنَّ اللهَ سَمَحَ بِأنْ يَمْرَضَ لِكَيْ يُظْهِرَ الربُّ يَسوعُ قُدْرَتَهُ على إقامَةِ المَوْتى.

ثُمَّ نَقْرَأُ في إنْجيل يُوحَنَّا 11: 5 و 6:

وَكَانَ يَسُوعُ يُحِبُّ مَرْثَا وَأُخْتَهَا وَلِعَازَرَ. فَلَمَّا سَمِعَ أَنَّهُ مَرِيضٌ مَكَثَ
حِينَئِذٍ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي كَانَ فِيهِ يَوْمَيْنِ.

وَقَدْ نَتَعَجَّبُ عِنْدَما نَقْرَأُ أنَّ يَسوعَ مَكَثَ في المَوْضِعِ الذي كَانَ فيهِ يَوْمَيْن! لِذا، فَقَدْ شَعَرَ البَشيرُ يُوحَنَّا بِضَرورَةِ التَّنبيرِ على مَحَبَّةِ يَسوعَ لِهَذِهِ العَائِلَةِ. فَمَعَ أنَّ يَسوعَ مَكَثَ في المَوْضِعِ الذي كَانَ فيهِ يَوْمَيْن، فَإنَّ مَا قامَ بِهِ لَمْ يَكُنْ بِسَبَبِ نَقْصٍ مَحَبَّتِهِ لِهَذِهِ العائِلَةِ، بَلْ كَانَ لِقَصْدٍ إلٰهِيٍّ. وَفي هَذا الوَقْتِ، كَانَ يَسوعُ عِنْدَ نَهْرِ الأُرْدُنِّ؛ أيْ على بُعْدِ نَحْوِ ثَلاثينَ كيلومِتْرًا مِنْ قَرْيَةِ بَيْتِ عَنْيا. وَعِنْدَما كَانَ المَرْءُ يُسافِرُ مِنْ مَكانٍ إلى آخَرَ مَعَ مَجْموعَةٍ مِنَ الأشخاص، لَمْ يَكُنْ بِمَقْدورِهِمْ أنْ يَسيروا أكْثَرَ مِنْ 15 كيلومِتراً في اليومِ الواحِدِ. وَكانَتْ هُناكَ في أغْلَبِ الأحيان قَرْيَةٌ على بُعْدِ 15 كيلومِترًا. وَإنْ لَمْ تَكُنْ هُناكَ قَرْيَةٌ، كَانَ هُناكَ نُزُلٌ صَغيرٌ يَسْتَريحُ فيهِ المُسافِرونَ مِنْ عَناءِ السَّفَر.

وَمَع أنَّ الأرْضَ الفاصِلَةَ بَيْنَ بَيْت عَنْيا وَأريحا كانَتْ صَحْراءَ قاحِلَةً، كَانَ هُناكَ نُزُلٌ صَغيرٌ في مُنْتَصَفِ المَسافَةِ تَقْريبًا. وَقَدْ كانَ يَسوعُ يَبْعُدُ عَنْ بَيْتِ عَنْيا مَسيرَةَ يَوْمَيْنِ كَامِلَيْنِ. وَأثْناءَ وُجودِهِ هُناكَ، أرْسَلَتْ مَرْيَمُ وَمَرْثا رِسالَةً إليهِ قالَتا فيها: **"يَا سَيِّدُ، هُوَذَا الَّذِي تُحِبُّهُ مَرِيضٌ"**. وَمِنَ المَنْطِقِيِّ أنْ نَفْتَرِضَ أنَّ وُصولَ الرِّسالَةِ مِنْ بَيْت عَنْيا إلى نَهْرِ الأُرْدُنِّ اسْتَغْرَقَ يَوْمَيْنِ كَامِلَيْنِ، أوْ يَوْمًا وَاحِدًا على أقَلِّ تَقْدير. وَبَعْدَ أن اسْتَلَمَ يَسوعُ الرِّسالَةَ، مَكَثَ هُناكَ يَوْمَيْنِ آخَرَيْنِ قَبْلَ أنْ يَبْدَأَ بالسَّيْرِ نَحْوَ بَيْت عَنْيا. لِذَلِكَ، فَقَدْ اسْتَغْرَقَ الأمْرُ كُلُّهُ (أيْ مِنْ لَحْظَةِ إرْسال الرِّسالَةِ الشَّفَهِيَّةِ مِنْ بَيْت عَنْيا إلى لَحْظَةِ وُصول يَسوعَ

إلى القَرْيَةِ) نَحْوَ خَمْسَةِ أوْ سِتَّةِ أيَّامٍ. لَكِنَّنا نُلاحِظُ هُنا أنَّ التَّأخيرَ كَانَ مَقْصودًا مِنْ جانِبِ يَسوع. وَفي هَذا الوَقْتِ الفاصِلِ بَيْنَ اسْتِلامِهِ الرِّسالَةِ وَوُصولِهِ إلى القَرْيَةِ، كَانَ يَسوعُ عَلى دِرايَةٍ كامِلَةٍ بِكُلِّ مَا يَجْري. لِذَلِكَ، عِنْدَما سَمِعَ أنَّ لِعازَرَ مَريضٌ، مَكَثَ في المَوْضِعِ الذي كَانَ فيهِ عِنْدَ نَهْرِ الأرْدُنِّ يَوْمَيْن.

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَدِ السَّابِع:

ثُمَّ بَعْدَ ذلِكَ قَالَ لِتَلاَمِيذِهِ: «لِنَذْهَبْ إِلَى الْيَهُودِيَّةِ أَيْضًا».

أيْ إلى مِنْطَقَةِ أورُشَليم. حينئذٍ، قالَ لَهُ تلاميذُهُ:

«يَا مُعَلِّمُ، الآنَ كَانَ الْيَهُودُ يَطْلُبُونَ أَنْ يَرْجُمُوكَ، وَتَذْهَبُ أَيْضًا إِلَى هُنَاكَ».

أجَابَ يَسُوعُ:

«أَلَيْسَتْ سَاعَاتُ النَّهَارِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ؟ إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَمْشِي فِي النَّهَارِ لاَ يَعْثُرُ لأَنَّهُ يَنْظُرُ نُورَ هذَا الْعَالَمِ، وَلكِنْ إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَمْشِي فِي اللَّيْلِ يَعْثُرُ، لأَنَّ النُّورَ لَيْسَ فِيهِ». قَالَ هذَا وَبَعْدَ ذلِكَ قَالَ لَهُمْ: «لِعَازَرُ حَبِيبُنَا قَدْ نَامَ. لكِنِّي أَذْهَبُ لأُوقِظَهُ». فَقَالَ تَلاَمِيذُهُ: «يَا سَيِّدُ، إِنْ كَانَ قَدْ نَامَ فَهُوَ يُشْفَى».

إذًا، فَقَدْ صُدِمَ التَّلاميذُ عِنْدَما سَمِعوا أنَّ يَسوعَ يَعْتَزِمُ الذَّهابَ إلى اليَهوديَّةِ! فَقَدْ حَاوَلَ اليَهودُ أنْ يَقْتُلوهُ في زِيارَتِهِ الأخيرَةِ لأورُشَليم. لِذَلِكَ، فَقَدْ كَانُوا يَرَوْنَ مِنْ وُجْهَةِ نَظَرِهِمِ البَشَرِيَّةِ أنَّ ذَهابَهُ إلى هُناكَ هُوَ أشْبَهُ بالانْتِحار. أمَّا يَسوعُ فَكانَ يَعْمَلُ بِتَوْقيتِهِ الخَاصِّ. وعِنْدَما قالَ لَهُمْ إنَّ سَاعاتِ النَّهارِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَاعَة، كَانَ يَعْني بِذَلِكَ أنَّ اليَوْمَ لا يَنْتَهي قَبْلَ أنْ تَنْتَهي سَاعاتُهُ. فَساعاتُ النَّهارِ ثابِتَةٌ لا تَتَغَيَّر. ولا يُمْكِنُ لأيِّ شَيءٍ أنْ يُؤثِّرَ على طُوْلِها. مِنْ جِهَةٍ أُخرى، إذا عَلِمَ الإنْسانُ كَيْفَ يَسْتَغِلَّ سَاعاتِ النَّهار، يُمْكِنُهُ أنْ يُنْجِزَ كُلَّ أعْمالِهِ وَواجِباتِهِ، وَأنْ يُتَمِّمَ مَقاصِدَ اللهِ في حَياتِهِ. وَلأنَّ يَسوعَ كَانَ يَسيرُ في طَاعَةٍ كامِلَةٍ للهِ الآبِ، لَمْ يَكُنْ هُناكَ خَطَرٌ يَتَهَدَّدُهُ مِنَ اليَهودِ قَبْلَ الأوان.

بَعْدَ ذَلِكَ، قالَ يَسوعُ لِتلاميذِهِ إنَّ لِعازَرَ قَدْ نَامَ، وَإنَّهُ ذاهِبٌ لإيقاظِهِ. وَقَدْ فَرِحَ التَّلاميذُ بِذَلِكَ لأنَّهُمْ ظَنُّوا أنَّ لِعازَرْ نائِمٌ كَما يَنامُ النَّاسُ عَادَةً. فَنَحْنُ نَقْرَأُ في العَدَد 13:

وَكَانَ يَسُوعُ يَقُولُ عَنْ مَوْتِهِ، وَهُمْ ظَنُّوا أَنَّهُ يَقُولُ عَنْ رُقَادِ النَّوْمِ.

وَفي الحَقيقَةِ أنَّ مَا يَحْدُثُ لأولادِ اللهِ مِنْ جِهَةِ المَوْتِ يَخْتَلِفُ عَمَّا يَحْدُثُ للأشخاصِ غَيْرِ المُؤمِنينَ بيسوعَ المَسيح. وَلأنَّ الفارِقَ كَبيرٌ بَيْنَ الاثْنَيْن، فَإنَّ الكِتابَ المُقَدَّسَ لَمْ يَسْتَخْدِمْ هَذِهِ الكَلِمَة (أيْ: ''المَوْت'') لِوَصْفِ مُغادَرَةِ رُوْحِ المُؤمِنِ جَسَدَهُ؛ بَلْ أسْماهُ نَوْمًا

(أوْ رُقادًا). فَعِنْدَما ذَهَبَ يَسوعُ لِشِفاءِ ابْنَةِ يَايرُوس، كَانَ جَميعُ مَنْ في البَيْتِ يَبْكُونَ عَلَيْهَا وَيَلْطِمُونَ لأنَّها مَاتَتْ. لَكِنَّ يَسوعَ قالَ لَهُمْ: **''لاَ تَبْكُوا. لَمْ تَمُتْ لكِنَّهَا نَائِمَةٌ''**. فَضَحِكُوا عَلَيْهِ، عَارِفِينَ أَنَّهَا مَاتَتْ. فَأَخْرَجَ الْجَمِيعَ خَارِجًا. وَقَدْ كَتَبَ الرَّسولُ بولُسُ في رِسالَتِهِ الأولى إلى أهْلِ تَسالونيكي 4: 13: **''ثُمَّ لاَ أُرِيدُ أَنْ تَجْهَلُوا أَيُّهَا الإِخْوَةُ مِنْ جِهَةِ الرَّاقِدِينَ، لِكَيْ لاَ تَحْزَنُوا كَالْبَاقِينَ الَّذِينَ لاَ رَجَاءَ لَهُمْ''**.

لَكِنْ يَقْتَضي التَّنويهُ إلى أنَّ البَعْضُ يُنادونَ بِرُقادِ النَّفْسِ فَيَقولونَ إنَّ نَفْسَ الإنْسانِ تَنامُ إلى وَقْتِ القِيامَةِ. لَكِنَّ الكِتابَ المُقَدَّسَ لا يُعَلِّمُ عَنْ رُقادِ النَّفْسِ، بَلْ يُعَلِّمُ عَنْ رُقادِ الجَسَدِ فَقَط. فالرَّسولُ بولُسُ يَقولُ في رِسالَتِهِ الثَّانِيَةِ إلى أهْلِ كورِنثوس 5: 8: **''فَنَثِقُ وَنُسَرُّ بِالأَوْلَى أَنْ نَتَغَرَّبَ عَنِ الْجَسَدِ وَنَسْتَوْطِنَ عِنْدَ الرَّبِّ''**. وَقَدِ قَالَ يَسوعُ هُنا إنَّ لِعازَرَ نائِمٌ إشارَةً إلى أنَّهُ قَدْ مَات. لَكِنَّ التَّلاميذَ لَمْ يَفْهَموا مَا قَصَدَهُ، بَلْ ظَنُّوا أنَّ لِعازَرَ نائِمٌ كَما يَنامُ البَشَرُ عادَةً. لِذَلِكَ، فَقَدْ قالوا ليسوعَ: **''يَا سَيِّدُ، إِنْ كَانَ قَدْ نَامَ فَهُوَ يُشْفَى''**. بِعِبارَةٍ أُخرى: ''هَذا جَيِّدٌ! فالنَّوْمُ يُساعِدُ المَريضَ على اسْتِعادَةِ عافِيَتِهِ!''

وَعِنْدَما رَأى يَسوعُ أنَّ تَلاميذَهُ لَمْ يَفْهَموا كَلامَهُ، قالَ لَهُمْ عَلانِيَةً (حَسْبَ مَا جَاءَ في إنجيل يُوحَنَّا 11: 14 و 15):

«لِعَازَرُ مَاتَ. وَأَنَا أَفْرَحُ لأَجْلِكُمْ إِنِّي لَمْ أَكُنْ هُنَاكَ، لِتُؤْمِنُوا.
وَلكِنْ لِنَذْهَبْ إِلَيْهِ!».

فَكَما قالَ البَشيرُ يُوحَنَّا، فَإنَّ هَذِهِ الأُمورَ كُتِبَتْ لِكَيْ نُؤمِن. وَنُلاحِظُ هُنا أيْضًا أنَّ يَسوعَ يَسْتَشْهِدُ بِأعْمالِهِ لإثْباتِ لاهُوتِهِ. فَهُوَ يَقولُ لِتلاميذِهِ في إنْجيلِ يُوحَنَّا 14: 11: **''صَدِّقُونِي أَنِّي فِي الآبِ وَالآبَ فِيَّ، وَإِلاَّ فَصَدِّقُونِي لِسَبَبِ الأَعْمَالِ نَفْسِهَا''**. وَهُوَ يَقولُ هُنا: **''وَأَنَا أَفْرَحُ لأَجْلِكُمْ إِنِّي لَمْ أَكُنْ هُنَاكَ، لِتُؤْمِنُوا''**. فَلَوْ أنَّ يَسوعَ كَانَ في بَيْتِ عَنْيا، لَشَفى لِعازَرَ مِنْ مَرَضِهِ في الحَال. وَمَعَ أنَّ تِلْكَ سَتَكونُ مُعْجِزَةً عَظيمَةً، فَقَدْ أرادَ يَسوعُ أنْ يَصْنَعَ مُعْجِزَةً أعْظَمَ لِكَيْ يَرَوْهَا وَيُؤمِنوا بِأنَّهُ هُوَ المَسِيَّا المَوْعود.

ثُمَّ نَقْرَأُ في إنْجيلِ يُوحَنَّا 11: 16:

فَقَالَ تُومَا الَّذِي يُقَالُ لَهُ التَّوْأَمُ لِلتَّلاَمِيذِ رُفَقَائِهِ:
«لِنَذْهَبْ نَحْنُ أَيْضًا لِكَيْ نَمُوتَ مَعَهُ!».

وَمِنَ الواضِحِ أنَّ تُوما لَمْ يَفْهَمْ مَا جَرى! لِذَلِكَ، فَقَدْ قالَ للتَّلاميذ: **''لِنَذْهَبْ نَحْنُ أَيْضًا لِكَيْ نَمُوتَ مَعَهُ!''** وَكَما قَرَأنا قَبْلَ قَليلٍ، فَقَدْ حَاوَلَ التَّلاميذُ أنْ يُحَذِّروا يَسوعَ مِنْ خُطورَةِ الذَّهابِ إلى اليَهوديَّةِ لأنَّ قَادَةَ اليَهودِ سَيُفَكِّرونَ في اغْتِيالِهِ مُجَدَّدًا. وَرُبَّما فَكَّرَ تُوما قائِلًا: ''إنْ كَانَ يَسوعُ مُصِرًّا على الذَّهابِ إلى أورُشَليمَ وَالمَوْتِ هُناكَ، فَلْنَذْهَبْ مَعَهُ وَنُلاقي المَصيرَ نَفْسَهُ''. بِعِبارَةٍ أُخرى، لِنَذْهَبْ لِمُواجَهَةِ مَصيرِنا!

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَدَيْن 17 و 18:

فَلَمَّا أَتَى يَسُوعُ وَجَدَ أَنَّهُ قَدْ صَارَ لَهُ أَرْبَعَةُ أَيَّامٍ فِي الْقَبْرِ. وَكَانَتْ بَيْتُ عَنْيَا قَرِيبَةً مِنْ أُورُشَلِيمَ نَحْوَ خَمْسَ عَشْرَةَ غَلْوَةً.

وَكَما ذَكَرْنا قَبْلَ قَليل، فَقَدْ كَانَتْ قَرْيَةُ بَيْت عَنْيا تَبْعُدُ عَنْ أُرُشَليم نَحْوَ ثَلاثَةِ كيلومِتْرات. وَعِنْدَما وَصَلَ يَسوعُ، كانَ قَدْ مَضى عَلى دَفْنِ لِعازَرَ أَرْبَعَةُ أَيَّامٍ.

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَدَيْن 19 و 20:

وَكَانَ كَثِيرُونَ مِنَ الْيَهُودِ قَدْ جَاءُوا إِلَى مَرْثَا وَمَرْيَمَ لِيُعَزُّوهُمَا عَنْ أَخِيهِمَا. فَلَمَّا سَمِعَتْ مَرْثَا أَنَّ يَسُوعَ آتٍ لاَقَتْهُ، وَأَمَّا مَرْيَمُ فَاسْتَمَرَّتْ جَالِسَةً فِي الْبَيْتِ.

كانَتْ بَيْتُ عَنْيا قَريبَةً مِنَ السَّفْحِ الشَّرْقِيِّ لِجَبَلِ الزَّيْتون. لِذَلِكَ، كَانَ مِنَ السَّهْلِ على سُكَّانِ القَرْيَةِ أَنْ يَرَوْا كُلَّ الطَّريقِ المُمْتَدَّةِ إلى نَهْرِ الأُرْدُنِّ. وَكَانَ مِنَ السَّهْلِ على سُكَّانِ بَيْت عَنْيا أَنْ يَرَوْا الزُّوَّارَ القادِمينَ إلى القَرْيَة مِنْ مَسافَةٍ بَعيدَة. لِذَلِكَ، فَقَدْ رَأوا مَجْموعَةً مِنَ الأَشْخاصِ القادِمين فَعَلِموا أَنَّ يَسوعَ وَتلاميذَهُ قَدْ وَصَلوا. حينئذٍ، تَرَكَتْ مَرْثا النَّاسَ الذينَ جَاءوا لِتَعْزِيَتِها هِيَ وَأُخْتِها ''مَرْيَم'' بِمَوْتِ أخيهما لِعازَر، وَخَرَجَتْ لِلِقاءِ يَسوع قَبْلَ وُصولِهِ. وَعِنْدَما الْتَقَتْ بِهِ، قالَتْ لَهُ (في العَدَد 21):

«يَا سَيِّدُ، لَوْ كُنْتَ هٰهُنَا لَمْ يَمُتْ أَخِي!

وَلا شَكَّ أَنَّ صَوْتَها كَانَ مُمْتَلِئًا مَرارَةً، وَحُزْنًا، وَخَيْبَةَ أَمَل! وَلَعَلَّها أرادَتْ أَنْ تَقولَ لِيسوعَ بِكَلِماتٍ لا تَخْلو مِنْ عِتاب: أَيْنَ كُنْتَ؟ وَلِماذا تَأَخَّرْتَ في المَجيء؟ **''يَا سَيِّدُ، لَوْ كُنْتَ هٰهُنَا لَمْ يَمُتْ أَخِي!''** لَكِنَّها تَدارَكَتْ نَفْسَها وَقالَتْ لِيسوعَ في العَدَد 22:

لَكِنِّي الآنَ أَيْضًا أَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ مَا تَطْلُبُ مِنَ اللهِ يُعْطِيكَ اللهُ إِيَّاهُ».

- وَنُلاحِظُ هُنا أَنَّ كَلامَها يَفيضُ بالإيمان! لَكِنَّها على الأَرْجَحِ لَمْ تَكُنْ تَتَوَقَّعُ قِيامَةَ أخيها مِنَ المَوْتِ. وَمَعَ ذَلِكَ، فَقَدْ قالَتْ لِيسوعَ بإيمانٍ راسِخٍ: **''لَكِنِّي الآنَ أَيْضًا أَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ مَا تَطْلُبُ مِنَ اللهِ يُعْطِيكَ اللهُ إِيَّاهُ!''**

ثُمَّ نَقْرَأُ في إنْجيل يُوحَنَّا 11: 23 26:

قَالَ لَهَا يَسُوعُ: «سَيَقُومُ أَخُوكِ». قَالَتْ لَهُ مَرْثَا: «أَنَا أَعْلَمُ أَنَّهُ سَيَقُومُ فِي الْقِيَامَةِ، فِي الْيَوْمِ الأَخِيرِ». قَالَ لَهَا يَسُوعُ: «أَنَا هُوَ الْقِيَامَةُ وَالْحَيَاةُ. مَنْ آمَنَ بِي وَلَوْ مَاتَ فَسَيَحْيَا، وَكُلُّ مَنْ كَانَ حَيًّا وَآمَنَ بِي فَلَنْ يَمُوتَ إِلَى الأَبَدِ. أَتُؤْمِنِينَ بِهذَا؟»

ولا شَكَّ أَنَّهُ لا يُمْكِنُ لِلسيِّدِ المَسيح أَنْ يَقولَ كَلامًا كَهَذا مَا لَمْ يَكُنْ هُوَ اللهُ الظَّاهِرُ في الجَسَد! فَهَذِهِ الكَلِماتُ قَوِيَّةٌ وَجَريئَةٌ جِدًّا، وَلا يُمْكِنُ لأيِّ إنْسانٍ أَنْ يَتَفَوَّهَ بِها دُوْنَ أَنْ

يُتَّهَمَ بالجُنون. فَمَنْ يَجْرُؤُ أنْ يَقولَ: **''أَنَا هُوَ الْقِيَامَةُ وَالْحَيَاةُ. مَنْ آمَنَ بِي وَلَوْ مَاتَ فَسَيَحْيَا، وَكُلُّ مَنْ كَانَ حَيًّا وَآمَنَ بِي فَلَنْ يَمُوتَ إِلَى الأَبَدِ''**؟ لَكِنَّ يَسوعَ تَجَرَّأَ على قَوْلِ ذَلِكَ لأَنَّهُ ابْنُ اللهِ؛ أيْ لأَنَّهُ اللهُ الظَّاهِرُ في الجَسَد.

وَقَدْ سَأَلَ يَسوعُ مَرْثا قائِلًا: **''أَتُؤْمِنِينَ بِهَذَا؟''** فَأجابَتْهُ قائِلَةً في العَدَد 27:

«نَعَمْ يَا سَيِّدُ. أَنَا قَدْ آمَنْتُ أَنَّكَ أَنْتَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللهِ، الآتِي إِلَى الْعَالَمِ».

آمين! ثُمَّ أمين!

[الخاتمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

في وَسْطِ المِحَنِ وَالتَّجارِبِ وَالضِّيقاتِ، يُمكِنُنا دومًا أنْ نَتَّكِلَ على إيمانِنا بالربِّ يَسوعَ المَسيح. فَفي الحَقيقَةِ أنَّ إيمانَنا لا يَنْمو وَلا يَنْضُجُ أحْيانًا إلَّا مِنْ خِلالِ هَذِهِ الظُّروفِ القاسِيَةِ وَالأوقاتِ العَصيبَة. وَكَما عَلَّمنا الرَّاعي ''تشك سميث'' اليومَ، فَإنَّ الربَّ يَسوعَ مَعَنا في كُلِّ الظُّروفِ وَالأحوال. وَحَتَّى عِنْدَما نُواجِهُ خَسارَةً فَادِحَةً، فَإنَّهُ يَكونُ مَعَنا وَيُعَزِّي قُلوبَنا.

(مُقَدِّم الحَلْقَة)

في الحَلْقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج ''الكَلِمَة لِهَذا اليَوم''، سَوْفَ يُتابِعُ الرَّاعي ''تْشَك سميث'' دِراسَتَهُ وَتَأمُّلَهُ في إنْجيلِ يُوحَنَّا مُرَكِّزًا على قِيامةِ لِعازَرَ مِنَ المَوْت. لِذَلِكَ، أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأنْ تُصْغي إلينا في المَرَّةِ القادِمَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَعْ كَلِمَةٍ خِتاميَّة.

[كَلِمَة خِتاميَّة]
(الرَّاعي تْشَك سميث)

إنَّ الربَّ يَسوعَ يَطْلُبُ مِنَّا دَوْمًا أنْ نُجيبَهُ بِنَعَمٍ أوْ لا. لِذَلِكَ، لا يُمكنكَ أنْ تكونَ مُحايدًا مَعَهُ. فقدْ قالَ يسوعُ: **''مَنْ لَيْسَ مَعِي فَهُوَ عَلَيَّ''**. بِعِبارَةٍ أُخرى، ''إنْ لَمْ يَكُنْ مَوْقِفُكَ مِنِّي إيجابيًّا، فَهُوَ سَلْبِيٌّ!'' وَكَثيرًا ما يَسألُكَ الربُّ يَسوعُ: ''أتُؤمِنُ بِهَذا؟'' وَيُمْكِنُكَ دَوْمًا أنْ تُجيبَهُ بِنَعمٍ أوْ لا. فَالمَرْءُ لَهُ الخِيارُ في أنْ يُؤمِنَ أوْ أنْ لا يُؤمِن! فَعلى سَبيلِ المِثال، لَقَدْ قالَ يَسوعُ إنَّهُ وَالآبُ وَاحِدٌ! فَهَلْ تُؤمِنُ بِذَلِك؟ أمْ أنَّكَ تَظُنُّ أنَّهُ مَجْنونٌ لأنَّهُ نَطَقَ بِهَذِهِ الكَلِمات؟ فَإنْ كُنْتَ تُؤمِنُ بأنَّهُ اللهُ المُتَجَسِّدُ الذي جَاءَ لِكَيْ يُخَلِّصَكَ مِنْ أُجْرَةِ الخَطِيَّةِ، فَسَوْفَ يَكونُ لَكَ رَجاءٌ بالحَياةِ الأبديَّةِ. أمَّا إنْ لَمْ تَكُنْ تُصَدِّقُ ذَلِكَ، فَلَنْ يَكونَ لَكَ رَجاء. فَيَسوعُ المَسيحُ هُوَ الطَّريقُ الوَحيدُ إلى الحَياةِ الأبديَّة! هَلِّلويا!